التّعلّم الذّكي بجامعة تيسمسيلت بين متطلبات التحوّل الرّقمي وتحدّيات التّطبيق

Smart learning at Tissemsilt University between the requirements of digital transformation and the challenges of application

عبديش فتيحة

جامعة تيسمسيلت -أحمد بن يحي الونشريسي- (الجزائر)، hananabdiche@gmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026 /03 /25	2026 / 06 / 04	2026 / 11 / 10

مُلخّص البحث

تتحدث هذه الورقة البحثية عن التكنولوجيا الرقمية ومدى استثمارها في الجامعات الجزائرية ومنها جامعة تيسمسيلت، وكيف أثّرت بشكل مباشر في العملية التعليمية وفي تغيير دور كلّ من المعلّم والمتعلّم، حيث تسعى الجامعة إلى مواكبة هذا التطوّر الرّقمي من خلال اتّباع نمط التعلّم الرّقمي والتّعليم عن بعد باستخدام المنصات الرّقمية التي باتت وسيطا بين المعلّم والمتعلّم وعاملا هاما لإحداث التّفاعل بينهما، كما تسعى إلى استبدال التّعليم التّقليدي بالتعلّم الرّقمي والسّير في طريق التّكنولوجيا الرّقمية.

الكلمات المفاتيح: التكنولوجيا الرقمية، التعليم الرقمي، التعليم عن بعد، العملية التعليمية، جامعة تيسمسيلت.

Abstract

This research paper talks about digital technology and the extent of its investment in Algerian universities, including the University of Tissemsilt, and how it directly affected the educational process and changed the role of both the teacher and the learner. The university seeks to keep pace with this digital development by following the pattern of digital learning and distance education using digital platforms that have become an intermediary between the teacher and the learner and an important factor in bringing about interaction between them. It also seeks to replace traditional education with digital learning and follow the path of digital technology.

keywords: Digital technology, digital education, distance education, educational process, Tissemsilt University

1. مقدمة:

شهد العالم خلال السّنوات الأخيرة تطوّرا سريعا في مجال التّكنولوجيا الرّقمية، حيث أثّرت بشكل مباشر على الحياة عامة، وعلى التّعليم بشكل خاص، وقد أسهم ظهور الأدوات الرّقمية وآليات التعلّم الذّكي على إعادة تشكيل نماذج تعليم جديدة مواكبة لها، وتنقل كلا من المعلم والمتعلم من التعليم التّقليدي إلى التّعليم الرّقمي، والعمل على خلق تفاعل رقمي بينهما من أجل توفير إمكانية الوصول السريع إلى المعرفة في أي زمان ومكان، وعلى المستوى الجزائري فقد بدأت العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية ومنها جامعة تيسمسيلت في خوض غمار هذه التجربة، والسعي لمواكبة هذا التحول الرقمي من خلال تبني تقنيات التعليم عن بعد والتعلم الرقمي وتدريب المعلمين على استخدام مختلف المنصات الرقمية التعليمية وأدواتها

ولهذا ومع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في المؤسسات التعليمية، لم يعد الحديث عن التعليم الرقمي مجرد رفاهية أو خيار بديل، بل أصبح ضرورة تفرضها التطورات المتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وواقعًا تتبناه الجامعات والمدارس لتطوير جودة التعليم ومخرجاته، وعليه فقد كان لزاما على المؤسسات والجامعات الانتقال من استخدام الوسائل التقليدية إلى الوسائل الحديثة، والتركيز على البعد التطبيقي من خلال تحليل أبرز أدوات وتقنيات التكنولوجيا الرقمية المعتمدة في التعليم، وعرض أهم التجارب الدولية التي أثبتت نجاعتها في هذا المجال.

ومنه فقد وجب التركيز على أهم التغيرات التي أحدثتها هذه الأدوات في أدوار المعلمين والطلاب، حيث لم يعد المعلم ناقلًا للمعلومة فقط، بل موجّهًا ومرشدا، كما لم يعد الطالب مستقبلًا سلبيًا بل مشاركًا نشطًا في العملية التعليمية، لأنه يبني تعلماته بنفسه بتوجيه من المعلم، وهنا يدخل دور التكنولوجيا وكيف أسهمت في دعم التعلم، بل في دعم المنظومة التعليمية ككلّ، وعليه جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على دور التكنولوجيا الرقمية في تطوير العملية التعليمية من خلال إعداد دراسة ميدانية في جامعة تيسمسيلت -أحمد بن يحيى الونشريسي- على مستوى كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية، باعتبارها إحدى الجامعات المواكبة لهذا التحول الرقمي، ورغم مساعيها إلاّ أنّها ما زالت لم تثبت فعاليتها الحقيقية ولم ترق إلى المستوى الأمثل في مجال التعلم الذكي، ومن هنا نجد أنفسنا أمام مجموعة من الطروحات منها:

- ما واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية في الجامعة الجزائرية؟
- ما تأثير التكنولوجيا الرقمية على أدوار كلّ من المعلم والمتعلم؟
- ما مدى فاعلية التكنولوجيا الرقمية في تطوير التعليم بجامعة تيسمسيلت؟
- ما أهم المعيقات التي تعرقل التعلم الذكي في جامعة تيسمسيلت؟

2. تعريفات ومفاهيم: وجب علينا تقديم بعض المفاهيم قبل التطرق إلى موضوع المقال

1.2. تعريف التكنولوجيا الرقمية:

يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين، واختلفوا في نظرتهم له بسبب اختلاف تخصصهم وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها، ولكن من الأمور المتفق عليها أن ماهية التكنولوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها، حيث كانت تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان

عند تطويعه البدائي للطبيعة، وبعدها أصبحت مهمة جدا في حياته العامة والخاصة. مما جعل بعض المفكرين يعتقدون بأنها المسؤولة عن معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر.[1]

كما عرفها إبراهيم عمر يحياوي بأنها:" مجموعة المعارف والخبرة المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية التي يستخدمها الإنسان في أداء عمل ما أو وظيفة ما في مجال حياته اليومية لإشباع الحاجات المادية والمعنوية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع".[2]

2.2. تعريف التعليم الرقمي:

هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الأنترنيت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، بمعنى أنه استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة[3]، ويعد نقلة نوعية في النظام التعليمي، وتطورت هذه الطريقة التعليمية بشكل ملحوظ منذ ظهور التكنولوجيا الرقمية، مما جعل التعلّم أكثر شمولية ومرونة، وتعتبر هذه الطريقة الحديثة بمثابة جسر بين المعرفة التقليدية والتكنولوجيا الحديثة، مما يحدث تأثيرا إيجابيا في جودة التعليم ومخرجاته.[4]

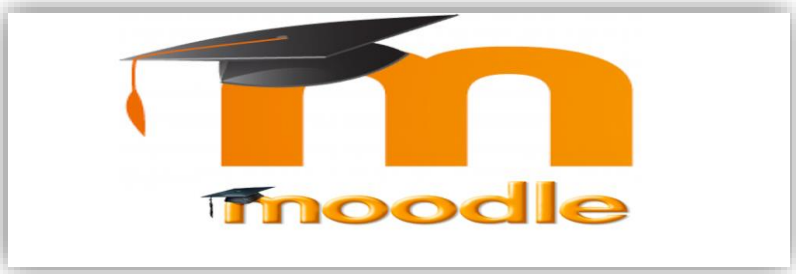
3.2 . أدوات التعليم الرقمي:

بعدما تطرقنا إلى مفهوم التعلم الرقمي، أصبح من الضروري التطرق إلى الأدوات التي تمكن من تفعيله بشكل فعال وناجح، إذ إنّ هذه الأدوات تعد العمود الفقري لكل بيئة تعليم رقمي. فهي التي تتيح التواصل، التفاعل، التقييم وإدارة العملية التعليمية عن بعد.

تشير أدوات التعليم الرقمي إلى برامج وتطبيقات تساعد في تسهيل عملية التعلم عبر الأنترنيت، وتتيح للمعلمين تقديم المحتوى التعليمي وللطلاب الوصول إلى الموارد التعليمية والتفاعل معها بشكل فعال، ومن أبرز هذه الأدوات:

أ/ أنظمة إدارة التعلم LMS: هي منصات تستخدم لإدارة وتقديم المحتوى التعليمي، ومتابعة تقدم الطلاب، وتوفير بيئة تفاعلية للتواصل بين المعلمين والطلاب[5]، ومن الأمثلة على ذلك:

*- **منصة مودل** Moodle:



شكل رقم (1): منصة مودل

هي إحدى الحزم البرمجية مفتوحة المصدر توفر بيئة تعليمية رقمية لإدارة المقررات الدراسية، ظهر في نسخته الأولى في 2002 وأطلقته شركة **Moodle** عام 2003، على يد مهندس الحاسوب مارتن دوجيماس،

يضم أزيد من 400000 متدربا[6]، ويمكن استخدامه على مستوى الفرد بشكل شخصي ويدعم النظام 45 لغة منها العربية، يقدم النظام الأدوات لإنشاء منتديات النقاش وغرف المناقشات الحية، وكذلك أدوات التقييم التي تخصص للاختبارات رقميا[7]، وقد تم الاعتماد على نظام **Moodle** في الجزائر خلال جائحة كوفيد 19.

***- منصة Blakboard Learn** : هو بيئة تعلم افتراضية على شبكة الأنترنيت ونظام إدارة التعليم (LMS) متطور وسريع الاستجابة، يقدم تجربة تعليم وتدريس أبسط، وأكثر قوة تتجاوز نظام إدارة التعليم (LMS) التقليدي، واسم (**Blackboard Learn**) اسم بارز في مشهد التعلم الرقمي منذ نشأته في عام1997، وقد تطور ليصبح منصة شاملة لإدارة المقررات الدراسية.[8]يقدم خدمات تعليمية متميزة لجميع عناصر العملية التعليمية من أساتذة وطلاب وأولياء أمور وإدارة وغيرها.



شكل رقم (2): منصة **Blackboard**

***.منصة Google Classrom:**

تطبيق مجاني تم تصميمه من قبل جوجل، وهو عبارة عن منصة تعليمية مجانية. يتم من خلالها تقديم العديد من الخدمات للطلاب والمدرسين بشكل مجاني، فهي من المنصات التي يتم الوصول إليها بشكل سهل فهي متاحة للجميع بأي وقت، تساعد الطلبة والمدرسين في الأمور التعليمية، وهذه المنصة موضوعة تحت خدمة الجميع، وهي من الخدمات التي لا تحتاج إلى الأوراق حيث يتم من خلالها الحفظ بالوقت نفسه على **Googl Drive**.[9]



شكل رقم (3): منصة **Google Classroom**

***.نظام Web ct:**

هو نظام إداري وتعلم تجاري يستخدم من قبل العديد من المؤسسات التعليمية المهتمة بالتعليم الإلكتروني حيث يقدم هذا النظام بيئة تعليمية إلكترونية خصبة جدا بالأدوات من بداية إعداد المقرر لتركيبه على النظام وحتى أثناء فترة التعلم، وهذا يدل على سهولة استخدامه من قبل المدرب والمتدرب، كما أن هناك آلاف المعاهد في أكثر من سبعين دولة يستخدمون هذا النظام[10].

3. أهمية استخدام التكنولوجيا الرقمية في الجامعة الجزائرية:

تكمن أهمية استخدام التكنولوجيا الرقمية في الجزائرية فيما يلي:

- تطوير التفكير الخلاق والإبداعي.
- تنمية استراتيجيات حل المشكلات.
- تنمية مهارات التفكير العلمي.
- تحقيق التعلم طويل الأمد.
- المساعدة على التعلم التعاوني الجماعي نظرا لكثرة المعلومات المتوافرة عبر التكنولوجيا الرقمية والاتصال.[11]
- تساهم في تنشيط التفاعل بين الطلاب والمعلمين في العملية التعليمية وإتاحة الوسائل التعليمية المختلفة في عملية التعلم.
- يسهل قياس وتقييم العملية التعليمية بطريقة مستمرة.
- يسهل على المعلم معرفة الفروق الفردية ومراعاتها بين الطلاب.
- توفير كثير من الوقت والجهد وخلق أنشطة جديدة ومثمرة في عملية التعلم.
- توفير وسائل جديدة للحصول على المعلومات ما يعمل على توسيع مدارك الطلاب وتعليمهم مهارات جديدة منها مهارة حل المشكلات.
- رفع مستوى المنتج التعليمي، أي الطلاب الذين يتعلمون مهارات جديدة تجعلهم منتج أفضل يفيد المجتمع.[12]

4. تأثير التكنولوجيا الرقمية على أدوار كلّ من المعلم والمتعلم:

من الواضح أنّ للتكنولوجيا الرقمية تأثير كبير على المعلم والمتعلم معا، فبعد أن كان التعليم التقليدي منحصرا في مكان معين وزمان معين، قد أصبح بفضل التكنولوجيا الرقمية متاح في كل زمان ومكان، كما تغيّر من خلالها دور كلّ منهما، فبعد أن كان المعلم ملقنا ويشغل المحور الرئيس في العملية التعليمية أصبح اليوم موجها ومرشدا فقط، وبينما كان دور المتعلم لا يتعدى دور المستمع أصبح اليوم عنصرا إيجابيا في العملية التعليمية فهو مشارك في بنائها وفي إنجاحها شرط أن يتقن كلّا من المعلم والمتعلم استخدام وسائل التكنولوجيا الرقمية، وسنوضح دورها كلّ على حدا فيما يلي:

1.4. تأثير التكنولوجيا الرقمية على دور المعلم:

وفي ظل هذه التطورات السريعة والمتلاحقة للتكنولوجيا في العصر الرقمي، كان لابد أن تتغير أدوار المعلم التقليدية التي كانت تركز على التلقين، وتعتبره المصدر الرئيسي للمعلومات، إلى أدوار جديدة تتناسب مع تغيرات العصر[13].

أ. دوره في اختيار وإعداد برامج التعلم الرقمي: بحيث يقوم بالتخطيط لهذه البرامج، ويحلل محتويات القرارات ويختار المصادر والرسائل التي يجب تضمينها من خلال هذه البرامج، ويشارك في تأليفها بإعطاء تغذية راجعة للفنيين حول أسلوب عرض هذه الخبرات وتدرجها كما يشارك في إعداد وسائل التقويم اللازمة وبنائها.[14]

ب. دوره في تنفيذ التعلم الرقمي: يقوم المعلم بدور كبير في تنفيذ التعلم الرقمي، فهو يقوم بعدة أدوار كشرح الدروس باستخدام الوسائل التقنية، ويحفز المتعلمين على القيام بحل التمارين والواجبات باستخدامها كذلك، مثل استخدام**Pawer Point**

ج. **دور في تشجيع المتعلمين على التفاعل في العملية التعليمية:** عن طريق طرح الأسئلة واتصال المتعلمين بغيرهم من المتعلمين والمعلمين في مختلف الدول. واستخدام المنصات الرقمية لتسهيل التواصل والتفاعل بينهم.

د. دور الموجه: لتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين، وإكسابهم المهارات الحياتية، ودعم الاقتصاد المعرفي واستخدام وإدارة تكنولوجيا التعليم، والقدرة على التفكير الناقد[15]، ولكي يقوم المعلم بهذه الأدوار على أكمل وجه لا بد أن يتقن عدة مهارات تناسب التعليم في العصر الرقمي، وأن يكون وسيطا بين المتعلمين وبينهم وبين الوسائل التقنية إلى أن يتمكنوا من استخدامها فينتقل دوره إلى التوجيه والإرشاد، وتحفيزهم على التعلم الرقمي وتوضيح فوائد التعلم الرقمي لهم وكيف يجعلهم يواكبون تطورات التكنولوجيا والعصر الرقمي.

2.4. تأثير التكنولوجيا الرقمية على دور المتعلم:

تنقل المتعلم من كونه مجرد متلقٍ للمعلومة إلى باحث عنها، ومن هنا يبرز دوره في استخدام الوسائط المتعددة وقد أشار إلى هذا الدور لكحل بن شريف، وهو يتمثل في ثلاثة أدوار يقوم بها المتعلم داخل حجرة الصف للاستفادة من استخدام التكنولوجيا الرقمية وهي:[16]

أ. دور المشاهد: حيث يعرض المدرس هذه الوسائط لتقديم موضوعه التعليمي عن طريق الرسوم المتحركة أو الصوت أو الصورة أو النص أو الجميع معا بما يتناسب وقدرات المتعلمين واحتياجاتهم ويكون المدرس هنا هو المنظم لعملية التعلم والتعليم، بينما يكون المتعلم مشاهدا لما يعرضه عليه المعلم.

ب. دور المتفاعل والمتحكم: حيث يوفر المدرس برمجية جاهزة أو يقوم هو بإعدادها، ثم يترك للمتعلم حرية التنقل بين لقطاتها المتحركة أو الثابتة حسب اتجاهاته ورغبته ويكون دور المدرس هنا هو دور المرشد.

ج. دور المنتج والمكون للعرض: حيث يمكن للمتعلم من خلال معرفته بنظم التأليف الخاصة بالوسائط المتعددة عمل مشروع خاص به وبعدها يتم عرضه على زملائه بينما يقتصر دور المدرس هنا هو دور الموجه.

5. استخدام التكنولوجيا الرقمية في تطوير التعليم بجامعة تيسمسيلت:

بما أنني أستاذة أنتمي إلى جامعة تيسمسيلت فقد وقع اختياري عليها من أجل إتمام الجزء التطبيقي لهذه الورقة البحثية، فخصصت قسم اللغة العربية وآدابها وهو القسم الذي أنتمي إليه، قصدا مني إبراز مدى استخدام أساتذة هذا القسم للتكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية، ومدة استجابة الطلبة لهم.

وما أنبه إليه ها هنا هو أن جلّ أساتذة هذا القسم تتراوح أعمارهم بين الأربعين والستين، أو بين الخمسين والستين سنة، وهم أصحاب خبرة تتجاوز 15 سنة، مما يعني أنّهم من العناصر الذين عايشوا التعليم التقليدي، وهم اليوم يستصعبون استخدام التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية نوعا ما، وبعد التكوين

الذي أجروه حول التكنولوجيا الرقمية وأدواتها وكيفية استخدامها، وما فرضته الوزارة من ضرورة التعليم باستخدام المنصات الرقمية، وقد وجهت لهم مجموعة من التساؤلات حول هذه المسألة ، وكان عدد الأساتذة المعنيين هو 10، كانت إجاباتهم كالتالي:

أ- ما مدى استخدامكم للتكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	04	٪10
أحيانا	05	٪12.5
لا أستخدمها	01	٪2.5
المجموع	40	٪100

يمثل الجدول مدى اعتماد هؤلاء الأساتذة على التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية، حيث يظهر أنّ أغلبيتهم يستخدمونها بشكل دائم أو بشكل متقطع عند الضرورة أو بحسب طبيعة المقياس، أو توفر الوسائل التكنولوجية، مع ضرورة التنبيه إلى استخدام الوسائل المتوفرة فقط في الجامعة أو في الكلية المعنية، علما أنّها تعاني من ضعف البنية التحتية ونقص التكوين وقلة الوسائل.

ب- ما الأدوات الرقمية التي تستخدمونها في العملية التعليمية؟

الأدوات	التكرار	النسبة المئوية
منصة مودل	06	٪15
العروض التقديمية	05	٪12.5
أدوات أخرى	05	٪12.5
المجموع	40	٪100

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ الأساتذة لا يتعدى استخدامهم للأدوات الرقمية استخدام منصة مودل، وهي مبرمجة من طرف الوزارة، وكذا استخدام العروض التقديمية مثل باور بونت وذلك باستخدام الحاسوب والماسح الضوئي، ما يعكس عدم توفر تقنيات أخرى في الجامعة، وحسب ردود بعض الأساتذة أنّه لو توفرت أدوات أخرى تسهل عليهم تقديم الدروس وتحفز التفاعل بين الطلبة لاستخدموها.

ج- ما مدى توفر البنية التحتية التكنولوجية في جامعة تيسمسيلت؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
كافية جدا	00	٪00
متوسطة	07	٪17.5
ضعيفة	03	٪7.5
المجموع	40	٪100

من خلال النتائج الظاهرة في الجدول يتبين أنّ غياب التحتية التكنولوجية الكافية في جامعة تيسمسيلت من أبرز العراقيل والتحديات التي تواجه استخدام التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية في هذه الجامعة، بينما كان رأي الأغلبية بأن توفر البنية التحتية بدرجة متوسطة، وهو في الحقيقة رأي مبالغ فيه وبالأخص في كلية الأدب واللغات، وهو في الحقيقة رأي الأساتذة حديثي التوظيف الذين نالوا حظّهم من التكوين

على التكنولوجيا الرقمية ويميلون إلى استخدامها في التعليم، وهذا ما يوضّح التباين في آراء الأساتذة، والتفاوت في استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية.

د- ما مدى فاعلية التكنولوجيا الرقمية في تطوير التعليم الجامعي حسب تجربتك؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
فعّالة جدا	05	٪12.5
فعالة إلى حدّ ما	03	٪7.5
محدودة	02	٪5
غير فعّالة	00	٪00
المجموع	40	٪100

يتّضح من خلال بيانات الجدول أنّ الفئة الغالبة رأت أنّ استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم الجامعي فعال جدا، لما له من قدرة على خلق التفاعل بين الطلبة وجذب انتباههم أكثر من التعليم التقليدي، كما أنّها تخفف على المعلم عبء العملية التعليمية فلا يبذل جهدا أكبر مما كان يبذله في التعليم التقليدي، وهذه الفئة هي نفسها الفئة التي تحسن توظيف التكنولوجيا الرقمية، وتدفع بالمتعلمين إلى توظيفها من خلال التعلم الذاتي وإنجاز البحوث إلى غير ذلك، أمّا الفئة التي ترى بأنّ التكنولوجيا الرقمية غير فعالة وأنّها تعود بالسلب على المتعلم، ذلك أنّها فئة تعودت على التعليم التقليدي، وهي فئة رافضة للتكنولوجيا الرقمية حتى قبل تجربتها واستخدامها.

هـ- هل توفّر الجامعة الدعم الكافي للأساتذة لتطبيق التعليم الرقمي؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	٪05
لا	03	٪7.5
إلى حد ما	05	٪12.5
المجموع	40	٪100

يظهر الجدول مدى التباين في أراء الأساتذة عن الدعم الذي تقدمه الجامعة لهم لتطبيق التعليم الرقمي، وهي في الحقيقة إجابات تنبثق عن مدى رغبة كلّ أستاذ في تطبيق التعليم الرقمي، فهناك من يطالب الإدارة بضرورة تطبيقه ويسعى جاهدا إلى ذلك ويلقى بطبيعة الحال الدعم الكامل من قبل الجامعة، ولكن الأمر الذي وجب الإشارة إليه أنّ الجامعة تدعم الأستاذ في حدود الموجود والمتوفر، باعتبار أنّ كلية الأدب انتقلت في إلى صرح جديد وتسعى الجامعة إلى تجهيزه بكافة الأدوات والتجهيزات الرقمية، كتجهيز قاعات ومدرجات بتجهيزات رقمية وتكييفها حسب متطلبات التعليم الرقمي، ومن هنا يمكننا القول أنّ الجامعة لا تزال إلى حد الساعة تفتقر إلى استراتيجيات واضحة وكافية لدعم الأساتذة على تطبيق التعليم الرقمي، سواء فيما يتعلق بالتكوين، أو بالوسائل والأدوات، مما يجعلها تبقى رهن اجتهادات فردية حسب رغبة كلّ أستاذ في خوض غمار هذه التجربة، أمّا القرارات الإدارية بهذا الشأن فلا تزال قيد التنفيذ.

و- ما هي مقترحاتك لتحسين التكنولوجيا الرقمية في التعليم الجامعي؟

شدّد أغلبية الأساتذة على ضرورة وأهمية تحسين البنية التحتية داخل الجامعة العيّنة، وذلك بتوفير مختلف التجهيزات الرقمية، كاللوحات الرقمية والسبورات الذكية، وتكييف القاعات والمدرجات بشكل يسمح للأستاذ والطالب معا باستخدام أجهزة العرض وباقي الأدوات بأريحية، كما شدّدوا على ضرورة توفير شبكة الأنترنيت في مختلف قاعات الجامعة وأن لا تبقى حكرا على الإدارة فقط، بالإضافة إلى إنشاء قاعات للإعلام الآلي من أجل التعليم عن بعد في بعض الحالات التي لا تتوفر فيها قاعات التدريس الفارغة كما هي الحال في كلية الأدب، فيلجأ الطلبة إلى هذه القاعات للتواصل مع أستاذهم عبر تقنية الزوم أو منصة مودل لدراسة بعض المقاييس التي تدرس عن بعد.

ورأى بعض الأساتذة أنّه على الجامعة أن تخصص برامج تكوينية لهم في أوقات فراغهم وتخصيص أساتذة مختصين في الإعلام الآلي لتعليمهم كيفية استخدام المنصات الرقمية التعليمية ومختلف الأجهزة الرقمية، والأمر لا يتعلق بهم فقط، بل بالطلبة كذلك، لأنّ ما يعانيه بعض الأساتذة ممن يضعون دروسهم عبر منصة مودل يضطرون إلى طبعها وتوزيعها على الطلبة في نسخ ورقية بسبب ضعف الطلبة في استخدام هذه المنصة التعليمية، كما أنّ أغلبهم لا تتوفر لديهم شبكة الأنترنيت مما يحرمهم من الولوج إلى المنصة والاطلاع على دروسهم.

ومن هنا فإنّ أغلبية الأساتذة في هذه الجامعة واعون بأهمية التعليم الرقمية وبأهمية استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم الجامعي، ومستعدون للتفاعل معها وتوظيفها إذا توفرت لهم الظروف المناسبة والتجهيزات الكافية مع تكوينهم تكوينا يضمن لهم استخدامها الاستخدام الأمثل.

توصيات: من خلال إجابات الأساتذة وممّا هو متوفّر حقيقة في جامعة تيسمسيلت من أدوات رقمية ومن خلال واقع توظيفها للتكنولوجيا الرقمية والتعليم الرقمي، وجب الخروج بمجموعة من التوصيات منها:

- ضرورة تنظيم دورات تكوينية دورية للأساتذة لتعليمهم كيفية استعمال المنصات التعليمية الرقمية في العملية التعليمية ومختلف الأدوات والأجهزة الرقمية.
- إدراج مقياس الإعلام الآلي وحصص تدريبية للطلاب للتعلم على استخدام التكنولوجيا الرقمية والتعلم الذاتي.
- رفع جودة خدمات الأنترنيت داخل الجامعة، وتوفير أجهزة الحاسوب واللوحات الإلكترونية في قاعات التدريس والمكتبات.
- تجهيز القاعات بأجهزة العرض الذكية وتوفير السبورات الذكية للتمكن من استخدامها في العملية التعليمية.
- إجبارية استخدام منصة مودل وجعلها جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية وأمر استخدامها بالنسبة للمعلم والمتعلم على حدّ السواء.
- توفير الدعم اللازم من طرف الجامعة للمعلمين وتحسين البنية التحتية من أجل تعليم رقمي أمثل.
- إنشاء مكتبة رقمية في الجامعة تحتوي على محاضرات وأبحاث وكتب يصعب على المتعلمين توفيرها في نسختها الورقية أو غير متوفرة على الأنترنيت.

- تشجيع التعلم التعاوني عبر المنصات الرقمية لإنجاز المشاريع الجماعية وتنظيم ورشات عمل دورية لعرض نتائج التعلم الرقمي والبحث في النقائص لتفاديها وتحسين جودة التعليم، وإجراء دراسات تقييمية لقياس أثر التكنولوجيا الرقمية على التحصيل الدراسي وأخذ ملاحظات الطلبة والأساتذة بعين الاعتبار.

6. خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية وبعد الدراسة المختصرة لاستخدام التكنولوجيا الرقمية في جامعة تيسمسيلت لتبيان أثرها على العملية التعليمية في هذه الجامعة، توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- للتكنولوجيا الرقمية أثر كبير ودور فعال في تحسين جودة التعليم الجامعي حين تتوفر البيئة المناسبة لها وحين يحسن المعلم والمتعلم استخدامها.

- وجود فجوة كبيرة بين الإمكانات المتاحة والتوظيف الأمثل لها في التعليم الجامعي.

- مازال التعلم الرقمي في جامعة تيسمسيلت يفتقر للكثير من الإمكانات والتجهيزات، مما يجعلنا نقول أنّنا لا زلنا في نقطة الانطلاق ولم نتحرك منها بعد.

- غياب الدعم التقني والتربوي يشكل عائقا أمام التفوق في التعلم الرقمي.

- رغم اقتصار الدراسة على عينة واحدة إلا توضح واقع التعلم الرقمي في الجامعة بكل كلياتها وأنّ هذا الواقع لا يخص كلية الأدب فحسب وبالتالي وجب التكاتف بين جميع أفراد الأسرة الجامعية للارتقاء بمستوى التعلم الرقمي.

ومن هنا يمكن القول أنّ التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية أمر ضروري لا رجعة فيه غير أنه يتطلب سياسة وتخطيطا محكما وتكاملا في الجهود بين مختلف الأطراف لتحقيق تعلم رقمي أمثل يرفع بالجامعة إلى مستوى أرقى يجعلها

الهوامش:

[1]. نور الدين زمام، صباح سليماني، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، ع.11، جوان 2013، ص: 165.

[2] . إبراهيم عمر يحياوي، تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر، دط، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص: 23.

[3]. عبد اللطيف بن حسين بن فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، ط3، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2013م/1434هـ، ص: 19.

[4]. أدوات وتقنيات التعليم الالكتروني ما تحتاج لمعرفته، متاح على https://www.belqalane.com تاريخ الزيارة: 05/01/2026. على الساعة: 16:50.

[5]. محمد فتحي، محمد صلاح، أدوات التعليم الالكتروني: تحسين تجربة التعلم في العصر الرقمي، 23/11/2024، متاح على https://matrix219.net، تاريخ الزيارة: 04/01/2026، على الساعة:12:27.

[6] . حريزي محمد وآخرون، دور منصات التعلم الالكتروني في تحسين العملية التعليمية، Moodle أنموذج: دراسة ميدانية مع طلبة وأساتذة السنة الأولى ماستر تخصص هندسة كهربائية، كلية التكنولوجيا بجامعة محمد بوضياف المسيلة، مذكرة ماستر، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سي الحواس بريكة، 2021/2022، ص: 42.

[7] . طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، ص: 133.

[8]. خالد سمير، تطبيقات ووسائل وأدوات التعليم الالكتروني المتزامن وغير متزامن وأبرز البرامج التطبيقات، 01/20/2024، متاح https://Zaman.app/blog/، تاريخ الزيارة: 04/01/2026، على الساعة: 18:30.

[9]. أهمية قوقل كلاس روم، متاح على https://www.mobt3ath.com، تم الزيارة بتاريخ: 03/01/2026، على الساعة: 15:44.

[10]. حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2025، ص: 113.

[11]. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظري والتطبيق، مرجع سابق، ص: 380.

[12]. دور تكنولوجيا التعليم في تطوير المنظومة التعليمية، Ashrakat Elsayed، Https www edtaharabia com ، تاريخ الزيارة2026/01/06، على الساعة 16:20.

[13]. زينب محمد أحمد علي، معلم العصر الرقمي: الطموحات والتحديات، المجلة التربوية: كلية التربية، جامعة سوهاج، ع68، ديسمبر 2019، ص:311.

[14]. حذيفة مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، ط.1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015، ص: 88.

[15]. المرجع نفسه: ص: 3110.

[16]. لكحل بن شريف، اتجاهات الطلبة نحو استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة سعيدة)، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص: تكنولوجيا التربية، 2013/2012، ص: 42.

المصادر والمراجع

1- نور الدين زمام، صباح سليماني، تطور مفهوم التكنولوجيا الإنسانية والاجتماعية واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، ع.11، جوان 2013.

2- إبراهيم عمر يحياوي، تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.

3 _ عبد اللطيف بن حسين بن فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط3، 2013م/1434هـ.

4 _ أدوات وتقنيات التعليم الالكتروني ما تحتاج لمعرفته، متاح على https://www.belqalane.com تاريخ الزيارة: 05/01/2026. على الساعة: 16:50.

5 _ محمد فتحي، محمد صلاح، أدوات التعليم الإلكتروني: تحسين تجربة التعلم في العصر الرقمي، 23/11/2024، متاح على https://matrix219.net، تاريخ الزيارة: 04/01/2026، على الساعة:12:27.

6 _ حريزي محمد وآخرون، دور منصات التعلم الإلكتروني في تحسين العملية التعليمية، Moodle أنموذج: دراسة ميدانية مع طلبة وأساتذة السنة الأولى ماستر تخصص هندسة كهربائية، كلية التكنولوجيا بجامعة محمد بوضياف المسيلة، مذكرة ماستر، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سي الحواس بريكة، 2021/2022.

7 _ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي.

8 _ خالد سمير، تطبيقات ووسائل وأدوات التعليم الالكتروني المتزامن وغير متزامن وأبرز البرامج التطبيقات، 01/20/2024، متاح https://Zaman.app/blog/، تاريخ الزيارة: 04/01/2026، على الساعة: 18:30.

9 _ أهمية قوقل كلاس روم، متاح على https://www.mobt3ath.com، تم الزيارة بتاريخ: 03/01/2026، على الساعة: 15:44.

10_ حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2025.

11- Ashrakat Elsayed، دور تكنولوجيا التعليم في تطوير المنظومة التعليمية، Https www edtaharabia com ، تاريخ الزيارة2026/01/06، على الساعة 16:20.

12_ زينب محمد أحمد علي، معلم العصر الرقمي: الطموحات والتحديات، المجلة التربوية: كلية التربية، جامعة سوهاج، ع68، ديسمبر 2019.

13- حذيفة مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط.1، 2015.

14_ لكحل بن شريف، اتجاهات الطلبة نحو استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة سعيدة)، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص: تكنولوجيا التربية، 2013/2012.